البورجوازية الكبيرة الجديدة والرأسمالية الزراعية والطفيلية تجعل مسألة نقل اعباء اي زيادة في الضرائب او أسعار السلع الى الطبقات الفقيرة مهمة سهلة . وهكذا يزداد جنون الاسعار وارتفاع تكاليف المعيشة بالنسبة للفئات الشعبية .

يساعد على ذلك مجموع الاجراءات التي ترافقت مع الاجراء السابق ، واهمها :

● انشاء سوق تجارية للنقد الاجنبي في مصر ، يخضع فيها سعر الجنيه المصري للعرض والطلب . ويمول هذا السوق (الذي يحل محل السوق الموازية) جزءا رئيسيا من واردات مصر (من ٤٥ الى ٣٣ بالمئة) . ولما كان من المتوقع ان تزيد أسعار العملات الاجنبية في هذا السوق عن السعر الرسمي لها بنسبة قد تتجاوز ٦٥ بالمئة فان ذلك سوف يستتبع ارتفاع اسعار ثلث الواردات المصرية تقريبا بنفس النسبة .

● اعادة النظر في الدعم المالي الحكومي لبعض السلع الاستهلاكية الهامة والخدمات للطبقات الكادحة ليتيسر لها الحصول على هذه السلع والخدمات بأسعار مناسبة على الرغم من ارتفاع أسعارها .

● قانون النقد الجديد الذي ستعرضه الحكومة على مجلس الشعب خلال الايام القليلة القادمة تمهيدا لاصداره . ويعطي المشروع لشركات القطاع الخاص والافراد حق الاحتفاظ بالعملات الاجنبية سواء في الخارج او الداخل على الوجه الذي يختارونه وبأي شكل من الاشكال . ولن يكون هناك الزام بعرض هذه العملات على البنوك . وسيمنح الافراد حق شراء العملات منها ويمنح البنوك المصرية حرية التعامل بالنقد الاجنبي ، وكانت البنوك الاجنبية قد تحقق لها ذلك .

والقانون الجديد يفتح بذلك الباب على مصراعيه امام رؤوس الاموال الاجنبية للتدفق الى البلاد ويصبح اي مسافر قادم الى القاهرة غير ملزم بتحرير اي اقرار جمركي حيث يكون الاحتفاظ والتعامل بالنقد الاجنبي .. مشروعا .

وقانون النقد الجديد في مصر ، بكل ما يشمله من اجراءات ، يتجاوب مع الرغبة التي ابداها كل من وليام سايمون وزير الخزانة الاميركي وروبرت ماكنمارا مدير البنك الدولي بشأن وسائل «اصلاح المسار الاقتصادي» .

تحققت مخاوف المواطنين

• ما كان يخشاه المواطن قد حدث .

فقد ارتفعت الاسعار مرة اخرى نتيجة لاجراءات الجمارك وسوق النقد والغاء الدعم عن بعض السلع . وسترتفع الاسعار ارتفاعا جديدا ، غير الارباح حتى لو استمرت بنفس النسبة المئوية السابقة .

وهذه النقود الجديدة التي ستمتص كأرباح ستلعب دورها في خلق تيار تضخمي يشجع الاستهلاك في وقت تقترض فيه الحكومة لسد العجز المالي الذي تعاني منه وفي وقت تطبع فيه الحكومة المزيد من اوراق البنكنوت (العملة) مما يجعلها اكبر مشجع على التضخم .

وفي ظل الاوضاع السائدة الان في مصر فانه من المحتم ان يتحمل المستهلك الصغير عبء الضرائب الجديدة التي تفرضها الدولة مثل ضريبة الاستغلال الزراعي ، التي ستتحول الى زيادة في أسعار الخضروات والفواكه والمحاصيل (التي تركت الدولة اسعارها ليتحكم فيها كبار التجار) ، وضريبة العقارات ستتحول الى استغلال أبشع للساكن .. فالملاك قادرون على التهرب ،واصحاب الدخول المحدودة هم الذين يحملون العبء .

الضروريات في خطر

وقد اعترف الدكتور ابراهيم حلمي عبد الرحمن، مستشار رئيس الوزراء المصري ، بأن مراكز القوى الاقتصادية في البلاد تشكل خطرا يهدد الناس في اعز الضروريات .

والطريف ان الجهات التي تلعب الان دور «المستشار» للنظام المصري في الشؤون الاقتصادية .. هذه الجهات نفسها اضطرت الى ان تلفت النظر في تقاريرها الى سوء توزيع الدخل في مصر وظهور طبقات استفادت من الانفتاح ونمت ثرواتها « دون مبرر » ، كما لاحظت هذه الجهات ان هناك نموا في الاستهلاك الترفي بما يخلق مشاكل اقتصادية واجتماعية « غير مرغوب فيها » وبما يسيء استخدام الموارد المحدودة لمصر .

هذه الجهات هي بعثة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للانشاء والتعمير ! وقد اخذت على عاتقها توجيه النصح للنظام المصري لمصلحة استمرار هذا النظام على قيد الحياة وانقاذ ما يمكن انقاذه من مشكلاته الاقتصادية .

وكانت هذه النصائح جزءا من مخطط عام لدفع عجلةالرأسمالية المحلية المرتبطة برأس المال الاجنبي . غير ان السلطة في مصر اخذت بكل ما في تقارير تلك الجهات .. ما عدا الجانب المشار اليه عن توزيع الدخل والاستهلاك الجنوني للكماليات على يد الطبقات المترفة !

مظاهرات وانفجارات في مصر

قامت زوجات المعتقلين في سجون النظام المصري ، من عمال مصنع دمياط للغزل والنسيج - والبالغ عددهم ٤٤٢ عاملا - بمظاهرة احتجاج أمام محافظة دمياط .

وطالبت النساء بالافراج عن ازواجهن المعتقلين والقين الطوب والحجارة على مبنى المحافظة .

وقامت الشرطةبتفريقالمظاهرة باستخدام وسائل القمع مثل الضرب بالهراوات والقنابل المسيلة للدموع وخراطيم المياه الساخنة .

وكانت سلطات النظام المصري قد اعتقلت أكثر من ٦٠٠ عامل أثناء قيام عمال المصنع باضراب للمطالبة بحقوقهم .

ومن جهة أخرى ، قامت السلطات بحملة اعتقالات واسعة في صفوف الطلاب والعمال، وخاصة في مدينه بني سويف جنوبي القاهرة . وكان قد وقع اعتداء بالضرب على أمين الاتحاد الاشتراكي في المدينة (وهو عضو في مجلس الشعب أيضا) .

ووقعت مؤخرا سلسلة من الانفجارات في بعض المدن المصرية . وتقوم السلطات الان بمراقبة منازل العديد من ضباط الجيش المصري الذين أبعدوا من الخدمة في الفترة الاخيرة .

الدولة والتي يمكن نقل عبئها على الطبقات الفقيرة .

وليس صحيحا ان أسعار السلع الاستهلاكية المستوردة فقط هي التي سترتفع ، فهذه السلع ليست بالضرورة من الكماليات ولكن جزءا منها يشكل سلعا اساسية تبعد عجزا في السوق المحلية . ويشمل الارتفاع في الاسعار الانتاج المحلي الذي يشتري في بعض الحالات مستلزماته بالسعر الحر للنقد ويدفع الان رسوما اكثر .

واصبحت الطبقة المتوسطة ايضا ضحية لموجة الغلاء الجديدة بعد ارتفاع اسعار الثلاجات والبوتاجازات وغيرها من السلع المشابهة .

كما ان ارتفاع أسعار ثلث الواردات اصبح حافزا جديدا على زيادة جنون الاسعار في القطاع الخاص بل وفي بقايا القطاع العام ايضا . وفي كل مرة كان يزيد فيها سعر سلعة زيادة حقيقية ، كان سعر عدد من السلع يزيد بجوارها بشكل غير حقيقي .

هزليات العهد الساداتي

سياحة.. وخمور.. وانفتاح!

مغنية أميركية تحصل من اكاديمية الفنون المصرية على درجة الزمالة الفخرية مكافأة لها على تأليف قلوب السادة الاميركيين والرئيس السادات ! واجهزة الاعلام الرسمية تفرض على شعب مصر مناقشات وندوات لا تنتهي حول معارك الفنانين ونزواتهم ... ودواعي نجاح سياسة « الانفتاح » تصطدممع قانون تحريمالخمور ! كل السخافات والتفاهات تجري مناقشتها على نطاق واسع في أجهزة الدعاية الرسمية .. في العهد الساداتي .

موضوع واحد غير مطروح للمناقشة هو : تحرير الارض العربية . والشعب المصري بعيد عن ذلك كله . انه حوار الطرشان داخل مجتمع واحد .

والحكام اصبحوايتحدثون بلغة غريبة غير مفهومة لدى جماهير العمال والفلاحين .

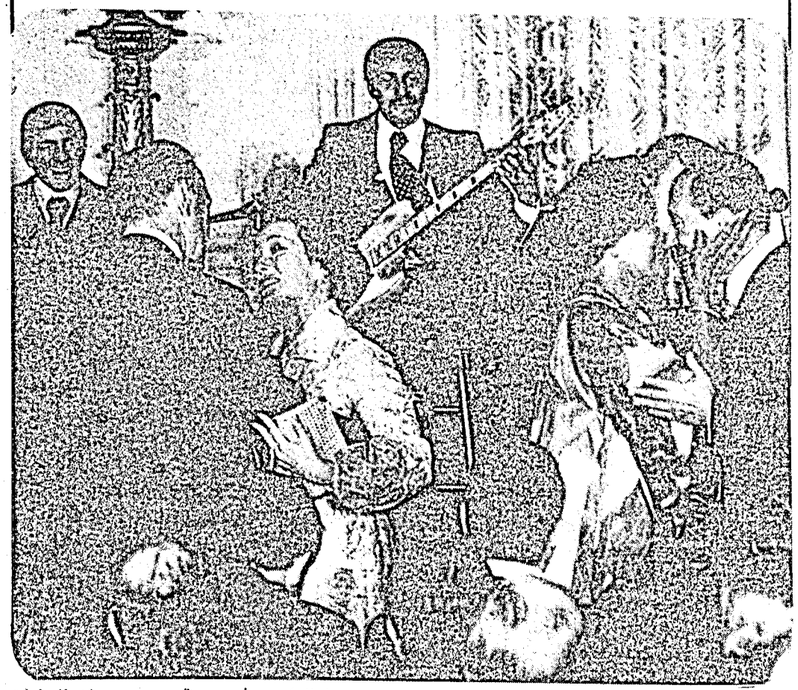

المغنية الاميركية بيرل بيلي ترقص مع السادات بينما الرئيس فورد يرقص مع جيهان السادات

نجمة الحفل الساهر في البيت الابيض

ممثل الثقافة الرسمية ومندوب « ثورة التصحيح الساداتية » في أوساط المثقفين المصريين .. الدكتور رشاد رشدي ، رئيس اكاديمية الفنون ، منح في الاسبوع الماضي درجة الزمالة الفخرية للفنانة الاميركية بيرل بيلي . والشهادة مكتوبة باللغة الهيروغليفية على ورق البردي .

وبيرل بيلي اشتهرت في الستينات كمغنية . وهي تحمل « رسميا » لقب « سفيرة الحب » . وشعارها في الحياة « احبوا بعضكم بعضا » ! وهي تدعو ، باعتبارها سوداء ، المواطنين السود في الولايات المتحدة الى ان يحبوا « اشقاءهم البيض الطيبين الكرماء » ، وان يتجاوزوا مأساة اهدار حقوقهم وانسانيتهم حتى تصفوا نفوسهم من الحقد على هؤلاء الذين يغتصبون نتاج عرقهم وكدحهم .

وتقطع بيرل بيلي اغنياتها لكي تتحدث عن الروح والايمان !

وقد استحق موقفها هذا .. اعجاب الرئيس الاميركي السابق ريتشارد نيكسون فبعث اليها بخطاب ، في أحد الايام ، جاء فيه :

« تحياتي ، انني اذ اضع الثقة التامة في امانتك والاقتناع بحصافتك وقدرتك .. فقد قررت تعيينك سفيرة للحب في شتى انحاء العالم . وهذا يعطيك الحق في أن تقومي وتؤدي جميع الاشياء بما يمليه عليك المكان أو يتطلبه المنصب أو ما يمكن أن يسند اليك من اعمال فيما بعد » .

امضاء
ريتشارد نيكسون

ويبدو ان سفيرة الحب .. الفنانة قامتبواجبها على خير وجه . والدليل على ذلك انها رقصت مع الرئيس المصري أنور السادات في الحفل الساهر الذي اقامه الرئيس الاميركي فورد في البيت الابيض تكريما للسادات اثناء زيارته للولايات المتحدة ولم تكتف الفنانة بذلك ، بل طبعت على وجه الرئيس المصري قبلة اعزاز وتحية تقديرا لجهوده من أجل المحبة والوئام .

وهكذا نالت « بيرل بيلي » بجدارة درجة